دولـة بـابـا

طاهر، إيهاب

الفنكوش: أشعار بالعامية المصرية/إيهاب طاهر. -ط١-
الجيزة: أطلس للنشر والإنتاج الإعلامى، ٢٠١٠
١٥٢ ص؛ سم.
تدمك: ٥ ١٤٤ ٣٩٩ ٩٧٧ ٩٧٨
١- الشعر الشعبي المصري.
أ- العنوان.

٨١١,٠٨٢

دولة بابا

إيهاب طاهر

أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي

رئيس مجلس الإدارة
عادل المصري

عضو مجلس الإدارة المنتدب
حسام حسين

رقم الإيداع
/ ٢٠١٠

الترقيم الدولي
٩٧٨-٩٧٧-٣٩٩-١٤٤-٥

الطبعة الأولى

مطابع نهضة مصر

ت: ٣٨٣٣٠٢٨٧ ف: ٣٨٣٣٠٢٩٦

الكتاب: دولة بابا
المؤلف: إيهاب طاهر
الغلاف:
الناشر: أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي ش.م.م
٢٥ ش وادي النيل - المهندسين - القاهرة
E-mail:atlas@innovations-co.com
تليفون: ٣٣٠٢٧٩٦٥ - ٣٣٠٤٢٤٧١ - ٣٣٤٦٥٨٥٠
فاكس: ٣٣٠٢٨٣٢٨

****

الإهـــداء

إلى كل الفاسدين في بر مصر المحروسة

إلى كل الآباء

اللي من هذا النوع

أهدي دولة بابا

إيهاب طاهر

دولة بابا

السلطة والضمير

{فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ}

[الرعد ١٧].

أنا بابا يالا

خالد صالح.. في فيلم (تيتو).

أي إنسان من حيث هو فرد له الحق في السيادة على قواه وإمكانياته، لذا يسعى دومًا إلى التحرر من كل سلطة إلا سلطتي العقل والضمير والحرية هي سبيله إلى ذلك.

الحرية الرشيدة التي لا تتعدى حريات الآخرين شريطة أن يكون لديه من الفكر والموهبة والإيمان والمهارة ما يحقق له ذلك وينمي قدراته ويرتقي بنفسه من أجل الارتقاء بالوطن، لكنه إذا تحرَّر من سلطة الضمير فليرحم الله الوطن.

إيهاب طاهر

اقلع غماك يا طور وارقص تلف

اكسر تروس الساقية واشتم وتف

قال: بس خطوة كمان... وخطوة كمال

يا أوصل نهاية السكة يا البير يجف

صلاح جاهين

حاجة ببلاش كده

الضمير: هو ما تغمره الأنفس ويصعب الوقوف عليه وهو استعداد نفسي لإدراك الخبيث من الطيب من الأعمال والأقـوال والأفكار والتفرقة بينهما واستحسان الحسن واستقباح القبيح منها.

السلطة: هي القهر، وقد سلطه الله عليهم تسليطًا وهي الحُجّة والبرهان، لأذبحنه أو ليأتيني بسلطان مبين، وهي السيطرة والتمكين والتحكيم.

وهي الفصاحة وأيضًا طول اللسان والصخب.

السلطة: هي طعام من خضر أو لبن المخيض أو الطحينة مضافًا إليه خل أو ملح أو ليمون كحياة المصريين.

السلطانية: وعـاء من الخزف ونحوه يؤكل فيه، وأحيانًا كثيرة يلبسه السلطان أو الحاكم لشعبه أو رعاياه.

تلك مفرداتي ومحاور كتابي وأركـان دولتي، دولـة بابا، دولة السلطة والسلطة والسلطانية والضمير.

دولة بابا

ما تفرحوش أوي كده لأن فرحكم ده دليل عبطكم، أنا بأقول الكلام ده للي اشتروا الكتاب من إيحاء اسمه، اسمه فقط وليس لسابق معرفة بيننا من خلال كتبي السابقة.

أنا بأقول الكلام ده لكل من افتكر إني مقطع جوه الكتاب فروة ناس بعينها، وإن التوريث وقضيته هي الخامة والمادة اللي اشتغلت عليها في كتابي ده.

أنا عارف إنكم عاوزين جنازة وتشبعوا فيها لطمًا، أو فرح وتهيصوا فيه، أو عيد ميلاد وتصفقوا فيه للتورتة، ما هو أنتم مش فالحين غير في كده.. في التهليل، في التهليل وبس.

أنا مش حتكلم عن اللي أنتوا فاكرينه وحطينه في دماغكم، مش دي الدولة اللي أنا أقصدها.

دولة بابا مش سوريا.. مش الأردن.. مش ليبيا.. مش مصر.

دولة بابا مش دولة حافظ الأسد وبشار

دولة بابا مش دولة الملك حسين و..

دولة بابا مش دولة حسني مبارك وجمال.

ولا هي أي دولة كانت، أي دولة بيورث رئيسها أو ملكها ابنه أو أحد أبنائه فيها الحكم أو ابن بذاته يتطلع فيها للحكم بعد أبيه.

البلد اسمها الدهاشنة.

والمكان ما حدش دلنا

يمكن ما كنتش أبدًا

يمكن في كل مكان تلقاه

محدش جال لنا

يمكن في كل الزمان

الدهاشنة ضل

مطرح ما يحل يملا الدنيا خوف

الدهاشنة ضل

عالدروب وعالبيوت

الدهاشنة ضل

زرع الأرض غل

اللي عالم طريقه يمشي فيه يضل

الدهاشنة ضل مطرح ما يحل

يملا الدنيا خوف

مش ده اللي أنا أقصده بدولة بابا لأني حتى لو كنت ساذج زي معظمنا فأنا مش بالسذاجة دي أو مش بالدرجة دي من السذاجة علشان أشوف أن حل مشاكلنا كلها كمصريين هي تتلخص في كون من يحكم

زيد ولا عبيد، تنتن ولا تنتون

مشكلتنا الحقيقية في اللي حيحكم ويتريس ويتمريس ويبأه ريس هو حيحكم إزاي؟

وهو واخد عقدة وشنيطة اسمها مصر

بلوة اسمها مصر

اللي جاي أكيد أنا ما أعرفهوش ولا بأحاول أستنتج حتى حيكون مين.. مش مهم عندي وأيًا كان هو مين أنا أشفق عليه من قبل ما أعرفه.

الله يعينه علينا وعلى ما خلفته حكومات قبله.

دولة بابا.. مش دولة بابا طاهر أبويا.

ولا دولة بابا علي.. (علي رشدي أباظة في فيلم ابنتي العزيزة) ولا دولة بابا أمين بتاع المكرونة اللي في شارع منشاة الكنبة المتفرع من شارع البورصة الجديدة في قصر النيل.

ولا دولة بابا عبده (عبد المنعم مدبولي رحمة الله عليه في مسلسل (أبنائي الأعزاء شكرًا).

الدولة اللي أنا أقصدها دولة تانية خالص وبابا تاني خالص.. بابا اللي أنا أقصده هو كل واحد بيقول لغيره: (أنا بابا يالا)

هو كل واحد بيقول لغيره: (على بابا يلا)؟!

كل واحد شاف في نفسه بابا على خلق الله

وشاف إن مصر مراته يعمل فيها اللي هو عايزه

وطالما هي مراته يبقى فعل النكاح حق مشروع له، وإن كل أبناء مصر أولاده، ووجبت عليهم ولزم عليه تربيتهم وعقابهم.

ومنحهم والحجب عنهم وكبتهم وقمعهم، وإذا لزم الأمر حبسهم أو جلدهم والتحكم في مصائرهم.

وعلى الابن طاعة أبيه وأمه.

ألم يقل الله تعالى في كتابه العزيز

.....

.....

ألم يقل الإنجيل

.....

.....

ونحن شعب متدين يحافظ على تعاليم دينه أيًا كان هذا الدين؛ إسلامي أو مسيحي.

بابا اللي أنا أقصده هو بابا المستبد بكل سلطة خُوِّلت له من خلال عمله أو علمه.. من خلال صفته أو مهنته أو حرفته أو تجارته أو وظيفته أو ماله أو ما ملك.

أيًا كان شكل ما ملك، وكان الخلق خلق الله الذين اعتبرهم أبناءه الصغار الغير راشدين في حاجة إليه فهو أبوهم وولي أمرهم وولي نعمتهم.

بابا الذي أقصده هو بابا المريض هذا المرض الأزلي بداء السيطرة والهيمنة والقيادة والتحكم والتسلط والتملك والانتقام وحب النفس والأنانية وأيضًا الدونية.

والإحساس بالنقص والحقد وحب الإيذاء، بابا السادي، بابا الواقف على أم الناس، بابا الحاكم بأمر ما يملك وبأمر ما يستطيع فعله.

بابا الكاره نفسه ومن حوله، بابا كاره الجميع.

بابا الشاعر بالحماية التي تكفلها له مكانته أيًا كانت تلك المكانة أو تكفلها له وظيفته أو مهنته أو بضاعته أو سلطته أو ما يملك.

بابا السلطان على عرش ما يملك.

وطالما لكل سلطان سلطته على سلطنته فلابد من تسلطه على خلق الله وكل من يحتاجون إليه.

فالسلطة هنا ليست سلطة الحكم والحاكم، بل هي كل شكل من الأشكال التي تمارس السلطة من خلالها حتى لو كانت عربة فول وبليلة، أو عربة بطاطا، أو عربة ترمس وحمص الشام.

بابا ليس هنا هو الحاكم أو الرئيس بل هو رب كل عمل أو كل علم، أو رب كل مكان تواجد فيه وكانت له فيه سيادة.

حتى لو كان رب الأسرة.

وسلطة بابا هي كل التحكمات التي يتحكمها أي شخص على من استأمنه عليهم بطبيعة ربوبيته.

ودولة بابا هي دولة كل من يملك موقع ما ويصير الآمر الناهي فيه والمتحكم والمتسلط والمستبد.

والذي بيده الأمر.. أمر ما يملك.

فهمتهم ولا نقول كمان؟ نقول كمان، وفي الإعادة فن وإفادة.. دولة بابا ليست دولة حاكم ومحكوم.

ليست دولة رئيس وشعب، ليست دولة حدودية لها أية حدود مع أي دولة أخرى، وليست دولة جغرافية، لكنها دولة تاريخية لها تاريخ من عمر الأرض.

وباعتبار أن الأعمى هو أعمى البصيرة وليس البصر، وباعتبار أن الضرير هو أعمى البصر.

تعتبر دولة بابا دولة عمياء لأنها دولة لديها بصر وليس لديها بصيرة.. هي دولة عمياء القلب.

دولة ترى ولا ترى سوى نفسها فقط.

هي دولة الأنانية، ولن أقل حب النفس؛ لأن الذي يحب نفسه حبًا صحيحًا لا يؤذي نفسه، ومن لا يؤذي نفسه لن يؤذي أحدًا غيره، ولن يتحكم في مصائر غيره دون عدل.

إن الأناني كاره ذاته قبل أن يكره من دولة.

إن دولة بابا دولة مخلفات حروب واستعمار وانقسامات ومداهنات وطغيان واستبداد وثورات.

إنها دولة فهمت الحرية خطأ، وفسرتها أيضًا تفسيرًا خطأ، واستغلتها استغلالًا خطأ.

دولة تفشى فيها الخوف واستشرى من أزمان سحيقة.

دولة قرأت كتب التاريخ خطأ؛ لأنه درس خطأ، ولقن خطأ لم يفهموه بل حفظوه كالببغاءات.

دولة انقسمت وانفصمت ومات ضميرها..

دولة مناخها السلوكي فاسد وآسن..

دولة توقف عملها عن التفكير..

دولة تنظر تحت أقدامها، تنظر خلفها وهي تسير فلا تعرف أن تسير.. تتعرقل تقع تكبو، وتنتظر من يأخذ بيدها لينهضها من وقعتها وكبوتها.

دولة ليس بها أي معيار كان سواء كان معيارًا ثقافيًا أو أخلاقيًا أو اقتصاديًا أو اجتماعيًا أو سياسيًا.

دولة عشوائية الفكر والتفكير، دولة تخبط.

دولة ثقافتها لحلح اللحلوح يتلحلح اللي مابيتلحلحش, وأبجني تجدني، واظرفني تعرفني، وشيلني وأشيلك، لو جعان أفت لك.

وبالفلوس على كل شيء تدوس، واللي معاهوش ما يلزمهوش، وعض قلبي ولا تعض رغيفي.

دولة ثقافتها توتو على كبوتو، والمحتاجة غناجة، واللي يعوزه البيت يحرم ع الجامع.

واصرف ما في الجيب يأتيك ما في الغيب، وللضرورة أحكام، وإيش رماك ع المر قال: اللي أمرّ منه.

دولة ثقافتها: أنا سمعت، أنا قريت، باين حيصل كده.

دولة ثقافتها: بيقولوا، ولما تسأل: همّ مين دول اللي بيقولوا؟ ما تلاقيش حد يجاوبك.

وبيقولوا إيه؟ حتلاقيه أي كلام والسلام، ما هي مصر بلد الكلام، وامتى قالوا؟ وفين قالوا؟ ولمين قالوا؟ الله أعلم وكل ده مش مهم المهم هو السمع والقول وترويج الإشاعات.

دولة ثقافتها أنا مالي، ياعم خليها ع الله، ونفض خلينا في حالنا، الباب اللي يجيلك منه الريح سده واستريح، يا عم مين يعيش، عيشني النهارده وموتني بكرة، وخد من عبد الله واتكل ع الله، ومفيش فايدة، وأشكي لمين وكل الناس مجاريح، واللي خدته القرعة تاخده أم الشعور، وكبر دماغك، وضربوا الأعور على عينه قال: أهي خربانة خربانة، والحكومة عايزه كده، وأنا عشمان فيك، وسوقت عليك النبي حبيبك تقضيلي حاجتي.

ووحياة ولادك يا شيخ والعدرة ما أنت كاسفني، والمسيح الحي لتوافق.

وطاطي لها تفوت، وعلقة تفوت ولا حد يموت، وأنت ما تعرفشي أنا مين؟ أنا أعرف البيه حمار..

ابعد عن الشر وغني له، وأنت ابن مين يا يلا؟

ومعاك بطاقة؟

دولة ثقافتها: لما نشوف آخرتها إيه؟

لسه حتفضلوا قاعدين تتفرجوا مستنيين لما تشوفوا آخرتها إيه وأنتم حطين إيديكم على خدكم لحد ما تخرب.

آه يا دولة سلبية، ما لهاش دور ولا موقف ولا رد فعل، دولة ثقافتها: إحنا أحسن من غيرنا.

مين اللي قال كده؟ ومين اللي حكم بكده؟ ومين اللي أفتى؟ ومين اللي جزم؟ آه يا دولة القول والقوالة والفتاوى.

إحنا مش أحسن من حد من أي حد، أي حد أحسن منا.

آه يا ثقافة الصابرين بخير، وبشِّر الصابرين، الصابرين بفعل وعمل.. مش الصابرين محلك سر.

آه يا ثقافة: إحنا قد الحكومة؟

طب وأنتم ما لكم ومال الحكومة؟ ساعات الحكومة بتبقى بريئة من أفعالكم، أفعالكم منكم.

آه يا ثقافة: خلينا نربي العيال، كده أنتم مش بتربوا العيال، أنتم بتقتلوهم، بتحكموا عليهم يعيشوا نفس العيشة اللي أنتم عايشينها.

عيشة الفقر والجهل والتخلف والذل والاستعباد والمهانة.

آه يا دولة ثقافتها قعدة فسيحة، وبسطة وقهوة، ووقفة ناسية، ولمة خناقة، وتمديدة على كنبة اسطنبولي.

آه يا دولة ثقافتها: أم ميدو الشغالة، وأم مروة مرات عم محمود البواب، وميلاد اللي بيفتح أزايز البيرة في مقهى الحرية، وجابر المتوفى مندوب الشرطة والمخبر السري في قسم قصر النيل، وأحمد

وطاهر سحيبة الزباين لقهوة طيبة، أو كوفي شوب الشيخ محمد.. بلاش قهوة علشان ما يزعلش مننا الشيخ في شارع القاضي الفاضل بوسط البلد.

دولة ثقافتها قعدة الحشيش وسيجارة المزاج، ويوم الخميس وسرير أوضة النوم، وصنية البطاطس باللحمة الضاني، وجوزة الطيب، ودهان قرن الخرتيت، ولو ما نفعش الحل في قرص الفياجرا.

وهناكل إيه بكرع؟ وهنكمل مصاريف الشهر إزاي؟

وهنطاهر الواد منين؟ وحنجهز البنت إزاي؟

والجمعية حنقبضها ال كام؟ وحنجيب لبس العيد إزاي؟ وإحنا لسه ما فقناش من مصاريف رمضان ولبس المدارس بتاع العيال ده اللي شاغل مخ وتفكير وعقل الناس في دولة بابا.

وكله كوم وفلوس الدروس الخصوصية كوم تاني.

طيب أنا راضي ذمتكم دولة بابا دي هي دي دولة؟ أو فيها خير؟ أو يجي من وراها خير؟

دولة بابا دولة كل واحد فيها بيفكر في نفسه ولنفسه وفي إطار محيطه فقط، أما الآخرون ففي داهية.. أنا ومن بعدي الطوفان.

دولة ما بتاخدش موقف في أي شيء.

ناسيه إن اللي بينضرب على قفاه مرة ويسكت بيدي الفرصة للي ضربه إنه يرجع يضربه تاني وتالت ورابع.. ما هو خلاص بقى ملطشة.

واللي بيضرب لا هيرتع ولا هيرتجع؛ لأنه اتعود ع الضرب، واللي بينضرب هيتعود هو كمان على الضرب وهيبقى شيء عادي بالنسبة له.

عتريس: عتريس ما حدش يستجري يشهد عليه.

إسماعيل: ما خلتنيش لي بالمرة خلصنا على أخيه شعلان؟
هو شعلان يعني بيعض ولا يعني جعيص؟

إسماعيل: كانوا بقوا ميتين في ليلة واحدة.
جنازة واحدة بخشبتين.
والنبي معقول كان أكبر ما فيهم سعد.

إسماعيل: السجود مش كفاية دول لازم ينداسوا بالجزم وتتغرس روسهم في الطين.

عتريس: الأكادة أنا لامم حوالي كل طور وطور
بدور بابور طحين
إسماعيل يا نِور
لما سالم يموت نلاقي أخوه شعلان بيدفع الأتاوة،
لكن لما شعلان ينقتل الأتاوة يدفعها مين

سيد شلبي: ما تزعلش نفسك يا سي عتريس
إسماعيل برضك دراعك اليمين

عتريس: ما تقولش دراعي اليمين
دراعي اليمين جال
أنا لولايا الدهشنة كانت تزلكم
وتخلي أكبر ما فيكم ينقي دود عند أصغر فلاح
فيها واه .. دراعي اليمين قال

.....

عتريس: بينا على دار المرحوم سالم

إسماعيل: خلي الحكاية دي يومين كمان، فسحنا الليلة في المولد
الراجل لسه دمه ما بردش

عتريس: نبرده
يقولوا علينا إيه في البلد؟
إن إحنا ما بنقضيش الواجب؟
بينا

.....

صوت: عتريس جه.. عتريس جه

عتريس: البقية في حياتك يا شعلان
البلد كلها تعلم إن قلبي معاك والله
ما بتردش ليه يا شعلان

شعلان: حرُدّ أجول إيه؟ آدي الله وآدي أمره.

عتريس: البركة فيك أنت يا شعلان تحل محل سالم، ده لحمك ودمك برضه.

شعلان: قصدك إيه من الكلام ده؟!

عتريس: أخوك سالم ألف رحمة تنزل عليه بقى كان لينا حداه قرشين.

شعلان: هو دم سالم ما رواش عطشكم يا ناس؟

عتريس: أنا عاتل همك أنت في الموضوع ده.

شعلان: تقتلوا القتيل وتمشوا في جنازته.

عتريس: وجنازة أخوه وحياة غلاوتك.
وفّر حديتك يا شعلان.
السكوت في الحالات دي أسلم
بتدور فيهم على مين؟
أدي الدهاشنة وأدي أنت وأدي عتريس..

شعلان: كفر ميت كفر أرانب

عتريس: كفر عاقل وحكيم
شيء من الخوف ما يأذيش
إسماعيل العصفوري: بكرة حيكون حداك
انهي أمرك معاه
شد حيلك أُمّال يا شعلان
البركة فيك يا راجل..

فؤاده: هو خايف من عتريس ليه؟!

فاطمة: الكفر كله خايف.

فؤاده: يستاهلوا طبعًا.
ما دام ما حدش قادر يقول: لأ
حيفضلوا يخافوا كده على طول.

فاطمة: ويعني من دون الكفر ما لقتيش غير أبـوكِ هو اللي يقولها؟

فؤاده: ما هو لو قالها يامه كل الناس حتقولها وراه.

فاطمة: يعني لازم أبوكِ هو اللي يبتدي؟

فؤاده: أني مش عارفة.
لكن اللي عرفاه
إنه لازم فيه واحد
حيبتدي

.....

أنا قلت قبل كده: إن دولة بابا دولة بلا حدود وبلا أطر، واللي ما لهوش حدود ولا أطر يتخاف منه ويتخاف عليه؛ لأن ما فيش حاجة حكماه ولا يمكن إنك تستنبط أو تستنتج رد فعله اللي جاي إيه بالضبط؛ لأنه بيبقى غير متوقع زي رد فعل المجنون بالضبط!!!

بس المجنون أهون شوية؛ لأن الواحد بيحرّص منه؛ لأنه معروف عنه أنه مجنون لكن اللي مش مجنون ما حدش بيحرّص منه؛ لأنه بيبقى معروف عنه أبعاد ردود أفعاله وسلوكه اللي جاي والمرتقب والمنتظر، بس المصيبة إن في دولة بابا بتتكسر الأبعاد وبتتلاشى الأطر وبتخترق القوانين وبتصبح كل القيم والمبادئ عبارة عن شعارات جوفاء.

حتى الإيمان فيها حاجة بين العبد وربه ما تقدرش تحكم عليها،

أنا مش حطول عليكم.. ننهي بقى كلامنا بأني أعرفكم إن بابا اللي أنا أقصده هو بابا الضابط، بابا أمين الشرطة، بابا المدرس، بابا الطبيب، بابا المهندس، بابا التاجر، بابا سائق التاكسي، بابا سواق الميكروباص، بابا السباك، بابا الكهربائي، بابا الميكانيكي، بابا النجار، بابا بائع الخضار والفاكهة، بابا الجزّار، بابا النقّاش، بابا التّمرجي، بابا المحامي، بابا الناشر، بابا بتاع الأنابيب (الموزِّع)، بابا العطار والعلّاف، بابا الموظف، بابا مدير المدرسة، بابا أستاذ الجامعة، بابا رئيس التحرير، بابا عضو مجلس الشعب الموقّر، بابا

رجل الأعمال، بابا صاحب المصنع، بابا صاحب الشركة، بابا البقّال، وبابا أبو البنت اللي عليها العين، بابا الباب بابا صاحب العمارة.

شوفتم دولتنا فيها كام بابا؟ وكل بابا فيهم ربنا ملكه شيئًا يخدم بيه نفسه ويخدم بيه غيره حوله بقدرة قادر- أو بقدرة الشيطان- إلى أداة يشتغل بيها غيره، ويتحكم بيها في غيره، ويسيطر بيها على غيره، ويتسلط بيها على غيره، وملعون أبو غيره.

عارفين معنى تعدد الآباء إيه؟

أبناء بلا نسب، بلا هوية، لقطاء

أبناء سفّاح

هل تقبلون أن نصبح هكذا نحن المصريون؟

نسيت أقول لكم حاجة مهمة قوي كنت حأنّب نفسي كتير وألومها لو كنت نسيتها نهائي وما كتبتهاش.

وهي إن كل بابا من دول مهما كان جبروته وقساوته وانعدام ضميره لما بيخش بيته بيتحول بقدرة ..... بيبقى ماما.

وماما بتبقى بابا وسبحان مغيّر الأحوال..

ما هو كما تدين تُدان

لأن ماما هي كمان عندها سلطة سلطة ....

مش محتاجة إني أكتبها أكيد كلكم عارفين سلطتها في إيه

ماما عندها اللي تسيطر بيه عليه، وتتحكم فيه بيه، عندها المنع والحجب والثواب والعقاب.

فؤاده: عم الشيخ إبراهيم.

الشيخ إبراهيم: فؤاده! إزيك يا بنتي

فؤاده: بتقول إني إزيك
طب ما تطل في وشوش الناس
والله أنا ما كنت وصدقه لحد ما عنيا شافت
هو ده عتريس؟ معقولة دي؟
هو ده اللي كان بيلعب معايا في التراب زمان؟

الشيخ إبراهيم: اللي يكدب مرة يتقلب كداب، واللي يسرق مرتين يسرق التالتة، ويبقى حرامي ويتولد من تاني.
وعتريس اتولد تاني يا فـؤاده بس بِوش يخوف وقلب أسود.

فؤاده: طب وليه؟ ليه يا عم الشيخ إبراهيم؟
اتقلب القلبة السودة دي، بلد ما عملتلوش حاجة؟!

الشيخ إبراهيم: ده مش ذنب عتريس لوحده يا فؤاده، الناس كمان يا بنتي مذنبة، الناس سكتت.. سكتت، وعتريس صوته علي علي وبيزلزل الدهاشنة دلوقتي.

فؤاده: طب والعمل يا شيخ إبراهيم؟!

الشيخ إبراهيم: الناس... الناس هي اللي لازم تتغير يا فؤاده.

فؤاده: وليه هو ما يتغيرش؟

الشيخ إبراهيم: ويتغير ليه؟ حياته بقت كده وخلاص بقت عجباه.

فؤاده: أني بقول إن عتريس مش كده.
وبقول كمان يا عم الشيخ إبراهيم
إن لازم يكون فيه طريقة يتغير بيها.
يمكن يا عم الشيخ إبراهيم
إن كان جواه طاقة واحدة منورة
ما نقفلهاش
فتك بعافية يا عم الشيخ إبراهيم

الشيخ إبراهيم: الله يعافيكِ يا بنتي
لا حول ولا قوة إلا بالله

الشيخ إبراهيم: إيه اللي فاضل فيكِ يا بلد؟!

حافظ: أدي اللي كنت عامل حسابه
نقف أنا وأنت وسط الخراب يا فاطمة
وسط الخراب يا فاطمة!!

صوت: جواز عتريس من فؤاده باطل
باطل.. باطل.. باطل

عتريس: اقتلوا الشيخ إبراهيم
البلد كلها بتقول باطل
يعمل إيه الشيخ إبراهيم

عتريس: اقتلوا البلد كلها
اقتلها أنت لو كنت تقدر
تنّك تعوي ونعوي وراك
طلعت فؤاده قالت: لأ
اتخرسنا وعلي صوت الدهاشنة
لو عايز تقعد اقعد بس بشرط واحد
تقتل الدهاشنة كلها

دولة بابا صاحب العقار

دولة بابا صاحب الملك

صاحب الملك هو صاحب العقار، صاحب الدار، صاحب السكن، المالك يعني المالك المستبد المتسلط، اللي بيشتري ويبيع في المستأجرين والسكان.

زمان كانوا أصحاب العمارات والبيوت بيبخروا الشقق علشان تسكن ويجيها ساكن يسكنها بدل ما يعشش فيها العنكبوت، لكن دلوقتي سبحان الله وسبحان مغير الأحوال.

أصحاب العمارات والشقق ما بقوش يبخروها لأنها كده كده هتسكن وهمه واثقين من كده، ولو ما سكنتش النهاردة هتسكن بكرة.

أنا شقة أمي اللي اتربيت فيها كان أبويا دافع فيها لما جه يسكن ٦٠ جنيه وطبعًا ما اتكتبوش في العقد؛ لأن القانون كان يمنع الخلو، خلو الرجل كان مبلغ كده ودي بين المستأجر والمالك، وكان إيجار شقتنا ٥ جنيه في الشهر ولحد النهارده إيجارها ٥ جنيه في الشهر.

٤٠ سنة بندفع المبلغ ده، طبعًا ده ظلم لصاحب العقار وعدم إنصاف ليه؛ لأن الشقة قانون قديم يعني مدى الحياة وتورَّث للابن بعد وفاة الأب، صحيح صاحب العقار كان باني العقار ده بملاليم، وكمان كان واخد الأرض دي وضع يد وبعد كده وفق أوضاعه بالرشاوى وخلافه، لكن ده ما يمنعش إن من حقه شوية إنصاف وإن

يتم تعديل قوانين الإيجار القديم بما يعطيه الحق في زيادة إيجاراته بما يناسب الارتفاع الجنوني لأسعار كل السلع.

لست من أصحاب العقارات ولا والدي صاحب ملك، فأنا أقيم في شقة قانون جديد، أنتم عارفين أسوأ قانون بين المالك والمستأجر هو القانون الجديد الذي ملك صاحب العقار في المستأجر الذي يقوم بإعطائه الشقة مدة محددة من عام إلى ٥ أعوام لا تزيد عن ذلك بزيادة سنوية في الإيجار ١٠٪ يقوم صاحب الملك بأخذ تأمين على الشقة كما يتراءى له من ألفين إلى عشرة آلاف جنيه تأمين، تأمين على الجدران والسقف.

زي ما يكون الساكن وهو ماشي حيكسر السقف، ويخلع بلاط الشقة، أو هيخلع قاعدة التواليت ياخدها معاه، ولما تسأله التأمين ده على إيه؟ يقولك: شهر ما اندفعش فيه الإيجار، يتكسر عليك نور ما تدفعهوش، ميه ما تدفعهاش، عوايد، نور سلم، زبالة، بواب، ده لو فيه صيانة، ده لو فيه استهلاك ماتور ميه.

المشكلة مش في كده، المشكلة إنك لو حبيت تمشي قبل المدة المكتوبة في العقد هتلاقي المالك بيقولك أنت لازم تدفع الإيجار لآخر مدة العقد حتى لو سبتها بعد شهر يا إما تجيب ساكن مكانك يدفع لك التأمين بتاعك لأني صرفته واتفكيت فيه، يا إما يقولك: أنت علقت براويز في الشقة وخرمت في الحيطان، لازم تدهن الشقة وترجعها لي زي ما كانت، وتجيب لي آخر استهلاك للنور من شركة الكهرباء، ومخالصة.

بذلك صاحب الملك بقى جشع ما عندهوش رحمة لو طال يقلع الساكن هدومه ويأخدها منه ويسيبه يمشي عريان هيعملها؛ يعني يا يكون معاك ثمن شقة تمليك من ١٢٠ ألف جنيه وأنت طالع لحد ما تحب وتاخدها على الطوب الأحمر وأنت تشطبها على حسابك، وما أدراك يعني إيه تشطيب شقة على الطوب الأحمر من محارة ونجارة وسباكة وكهربا ء وبلاط وسيراميك ونقاشة.

يعني يتولاك ربنا برحمته، يا إما تاخد شقة قانون شبه قديم ٥٩ سنة في حارة وتدفع ٣٠ ألف جنيه أو ٤٠ ألف جنيه وإيجار ٣٥٠ جنيه تخصم من المبلغ اللي أنت دافع مقدم، نصفهم كل شهر، وتدفع النص الباقي، يا إما تسكن قانون جديد وتعزل كل سنتين، وتنقل ولادك من المدارس كل سنتين حسب مكان السكن الجديد، وتنقل عفشك وربعه يتكسر في النقل، ويا دوبك على أربع مرات تعزّل فيهم المرة الخامسة مش هتحتاج تنقل عفش، لأنه هيكون اتكسر وهتكون محتاج تشتري عفشًا جديدًا، وفي كل مرة هتسكن فيها وهتدفع فيها تأمين هيروح عليك التأمين؛ لأن صاحب العقار أو أصحاب العقارات ما بيردوش التأمين، بيحللوا أخذه لأي سبب من الأسباب سرقة عيني عينك.

أنا واحد من الناس كنت ساكن في شقة قانون جديد في الجيزة في شارع من شوارع الملك فيصل عند مخلوقة اسمها الحاجة محاسن، أنا مش عارف دي حجت بيت الله إزاي، تقريبًا كلمة حاجة دي لقب أو كمالة زي كمالة الكشري.

لأن تصرفاتها مع السكان تخلي الحج بريء منها، دي لو كانت حجت يبقى حجت في الكنيست الإسرائيلي؛ لأنها أفظع من اليهودي في تعاملاتها، الله يلعنها ويحرقها بجاز وسخ كرهتني في عيشتي خمس سنين هم اللي سكنتهم عندها يا ويل اللي يتأخر عليها في الإيجار.

والإيجار أمره سهل، بس المشكلة إنها ممكن تكسر عليك باب الشقة الساعة ٣ صباحًا أو ٤ الفجر علشان تقولك: اطفي الماتور، وتسمعك موشح: لو الماتور اتحرق أنت اللي هتصلحه أو تشتري غيره.

كنت بأسمعها بتسلط محصل فواتير الكهرباء وتقول له: الساكن أو صاحب المحل اللي ما يدفعش وصل نوره اقطع عليه النور في ساعتها مع إن ده تصرف غير قانوني، وكان المحصل يقول لها: أقطع النور على سوبر ماركت أبوّظ له بضاعة بآلافات؟! ترد وتقول له: يستاهل، اقطع.

يقول لها: حرام، تقول له: هشتكيك في الشركة، يقول لها: عيزاني أقطع النور على شقة فيها أطفال صغيرة؟ تقول له: اسمع الكلام.

كان محصل النور بيرفض يقطع النور وتروح تشتكيه لرئيسه في شركة الكهرباء، وينزل يقول: الله يلعن دي صاحبة ملك.

كانت بتدفع السكان الميه والعوايد وتمن كل شيء يعطل في العمارة وهي ما تدفعش مليمًا أحمر، وأنا ماشي من الشقة بعد

انتهاء عقدي، طلبت منها التجديد وتزود ١٠٪ على الإيجار رفضت وطلبت الإيجار يزيد ١٠٠٪ يعني بدل ما كنت بأدفع ٤٠٠ طلبت ٨٠٠، والتأمين يزيد من ٢٠٠٠ جنيه لمبلغ ١٠٠٠٠ جنيه، وطبعًا كان لازم أرفض وأسيب الشقة، وطار التأمين.

طلبت مني أدهن الشقة كلها لأني خرمت الحيطان، وعلقت صورًا على الحيطة، ووافقت إني أدهنها منعًا للمشاكل، بس المشكلة إنها طلبت مني أدنها بدهان يكلفني ٦٠٠٠ جنيه نوع معين، وكان لازم أشخر مش أرفض، مش هأدوشكم.. بس كفاية كده عليكم.. بلاش تعرفوا أكتر من كده.

دي نوعية من أصحاب العقارات اللي بيأجروا لك سنتين بس، علشان لما تيجي تجدد العقد يزودوا عليه الإيجار، وحجتهم ما هو كل شيء بيغلى وبيزيد سعره عن السنة اللي قبله، بقى ده منطق ودي قوانين إيجارات؟ الله يكون في عون الساكن، ما هو إحنا كده يا نظلم صاحب العقار زي ما حصل مع بتوع القانون القديم ونظام المشاهرة يا إما نظلم الساكن بالقانون الجديد.

ما عندناش وسط.. دي يا سادة دولة صاحب الملك.. دولة وسخة، دولة اتسلط فيها صاحب الملك واتحكم في سكانه واشترى وباع فيهم وشحططهم معاه، الله يحرق الدولة دي بجاز وسخ!!

دولة بابا أمين الشرطة

أمين الشرطة... مرة واحدة بس هي اللي اتعاملت فيها مع أمناء الشرطة، بس ياما سمعت عنهم كتير، وياما ناس اتوجعت واتأذت منهم وبسببهم.

في يوم مش طلعاله شمس اتصل بيا واحد صاحبي ولقيته بيقولي: أنا ممسوك في قسم كذا تعال لي حالا، قلتله: حاضر وما كدبتش خبرًا وكنت متوترًا شوية، وأنا بأوقف التاكسي وأقوله: قسم كذا... عارفه؟ ورد سواق التاكسي: طبعًا عارفه.

أنا كنت متوتر علشان أنا ما بأحبش أتعامل مع رجال الشرطة لأكثر من سبب منها تعاليهم وعجرفتهم ونظرتهم لكل الناس على إنهم مجرمون، ومعاملتهم الغير آدمية لمخاليق ربنا ما بأحبش التعامل معاهم لفجاجة ألفاظهم اللي تحسسك إنهم جابوها من مستنقع أوحال.

المهم وصلت القسم وتعاملوا معي من أول بابه الخارجي بعجرفة: جاي ليه؟ ولمين؟ وعاوز إيه؟ أنت محامي؟ وده طبعًا لأني كنت لابس بدلة، والحمد لله إني كنت لابس بدلة أهه إدتني شيئًا من الاحترام، ما هو إحنا في بلد بتحترم البدل حتى لو اللي لابسينها حرامية، واستكملوا الأسئلة اللي أنت جاي تزوره قريبك؟ يقربلك إيه؟ خدوه منين؟ إمتى؟ الساعة كام؟ ليه؟ عمل إيه؟ يا جماعة، أنا زيكم ما أعرفش حاجة غير إنه اتصل بيّ قال لي أنا ممسوك في قسم كذا تعالَ لي.

وما أمكنش الدخول إلا بالجنيه اللي غلب الكارنيه من أول واحد واقف على الباب لحد سلالم أول دور وتاني دور، كل اللي يقابلني يوقفني ويسألني نفس الأسئلة، وأنا أجاوب نفس الإجابات، ولما بقيت بقى كل اللي يسألني أديله عشرين جنيهًا ورقة بعشرين جنيهًا، ودي كانت كفيلة تقلل الأسئلة وتسمح لي أتقدم مترين جوه القسم لحد ما قدرت أوصل له وأسلم عليه وأفهم منه إيه الحكاية.

الراجل كان لسه نازل من السفر، كان في معرض الكتاب بالمغرب؛ لأنه صاحب دار نشر، خدوه من ميدان عبد المنعم رياض عند المتحف لأنه اتجرأ واتطاول وقال لضابط: عاملوا الناس بآدمية شوية، وطبعًا الكلام ده ما عجبش الضابط، حطوا الحديد في إيده وكشفوا على بطاقته على الكمبيوتر طلع عنده ٣ قضايا اتنين بتوعه وواحدة مش بتاعته تشابه أسماء، والقضيتين اللي عليه قضايا شيكات بين دور نشر ومطابع شيء وارد إنه يحصل بين كل الناس.

المهم الضابط لقاها ذريعة يفش غله فيها في الراجل اللي اتعدى على وظيفتهم وطبيعة عملهم، وقال لهم: عاملوا الناس بآدمية ورحمة وانتقم منه شر انتقام، حط الحديد في إيده وكلبشه ورماه في حجز القسم مع الخارجين عن القانون يومين بحالهم، مشحططينه معاهم من قسم لمحكمة لمديرية للحجز وأنا وراه وعمال أدفع في عشرينات لكل عسكري وأمين شرطة وأمين مباحث، وعلب سجاير مارلبوروا، وكروت شحن فودافون على موبينيل.

لما صاحبي كان يحب يعمل مكالمة في الموبيل للمحامي بتاعه كان لازم يدفع خمسين جنيهًا، لما أحب أدخل له الأكل شرحه لازم أدفع خمسين جنيهًا، لما أحب أشوفه وأتكلم معاه هي برضه الخمسون جنيهًا.

كعيت عشرينات وخمسينات ما يعلم بيها إلا ربنا وآخر ما زهقت قعدت يوم بطوله على قهوة في شارع القصر العيني أفكر أعمل إيه في صاحبي اللي اتبهدل ده على الفاضي وهو مش وش مرمطة.

حسبتها بعقلي ما فيش واسطة نافعة ولا محامي نافع يبقى ما فيش غير الجنيه هو اللي يكون سيد الموقف وحّلال العقد، ولأني اتحفظت في القسم بالبدلة والعشرينات والسجاير المارلبورو وكروت الشحن، وأنا ماشي جنب القسم نده عليّ أمين شرطة وقال لي: قريبك طول النهار يسأل عليك ما جتلهوش ليه النهارده؟ قلت له: زهقت كل يوم مصاريف ع الفاضي أنا عاوز الآخر عاوز أخرجه من القسم بأي طريقة.

لو تقدر تمسكه لي على الأسفلت النهارده هديلك اللي أنت عايزه، بص لي وقال لي: أنت بتتكلم جد؟ قلت له: وما فيش أكتر من كده جد، أدي ٢٠٠ جنيه ولما يخرج خد اللي أنت عاوزه.

رد وقال لي بس ده عنده قضية بكره الصبح، قلت له: مش قضيتي، أنا عاوزه بره القسم. قال لي: أنا مش لوحدي. قلت له: ألف جنيه ليك ولغيرك وأروح بيه النهارده.

وما كدبش خبر، خد مني شنطة الفراخ اللي كنت شاريها من عند أبو شقرة، حطها مع واحد صاحبه وطلع معايا القسم فوق للمباحث كلمهم وجابوا ورقة وندهوه من تحت من الحجز، هو كان فاكر إن محاميه عاوز يتكلم معاه، وما كانش مصدق إنه هيخرج معايا.

واتفتح درج أمين المباحث وحطيت فيه باقي الألف جنيه وأدوني حاجتي، وقالوا لي: مع السلامة وفي رعاية الله، وخرجت بيه من القسم، وقفونا عالباب هاتوا بطايقكم طلعت خمسين جنيه ادتها للي سأل، وقلت له: أهه بطايقنا. رد وقال لي: مع السلامة يا باشا في رعاية الله.

طبعًا الفرحة ما سعتش صاحبي وما كانش مصدق اللي حصل، بس اتأكد إن الجنيه سره باتع والرشوة لها محل من الإعراب، فعل أمر واجب النفاذ والانصياع له والطاعة العمياء، رغم إنه كان زعلان مني وعاتب عليا علشان سبته يوم بطوله وهو مش كان معاه موبيل يكلمني؛ لأنه كان اداني الموبيل بتاعه وكل الفلوس اللي في جيبه عشان ما حدش ياخدهم منه في الحجز.

ودي كانت المرة الوحيدة اللي اتعاملت فيها مع دولة بابا أمين الشرطة، لكن ليَّ ناس كتير اتعاملوا معاهم وشافوا منهم المر.

واحد صاحبي تاني راح القسم كام يوم، طبيب صيدلي في قضية بيع فياجرا مستوردة بدون ورق دخول، قال لي: إن توسيع الكلبش

بفلوس، التبول بفلوس، الكلام في الموبيل بفلوس، كل حاجة جوه القسم ممكن تحصل بالفلوس.

أمين الشرطة عمل لنفسه دولة بيتحكم فيها في كل اللي حظه السيء خلاه يدخل قسم، يضربه على قفاه، يشتمه، يحترمه، يحقق له رغباته، كل ده حسب مقدرة الموجود في الحجز، اللي معاه يتكرم واللي ما معهوش يتهان ويطلع عين أمه وعلى المتضرر اللجوء إلى القضاء أو الحسبنة، حسبي الله ونعم والوكيل، أو يفوض أمره لله، ما هو هيعمل إيه برضه أمين الشرطة بمرتبه ومصاريف بيته اللي ما بتنتهيش؟

لازم يشوف له سكة ودخل، ده كان فيه حاجة اسمها كفالة الأسفلت لو أمين شرطة مسك واحد في الشارع في حيازته مخدرات، سلاح، بلا أزرق ممكن تخيره ياخده القسم ولا يسيبه بشرط إنه يدفع كفالته على الأسفلت من ٢٠٠ جنيه لحد ٥٠٠، وده طبعًا حسب حجم ونوع وكمية المضبوطات اللي ما بيتنازلش إنه يصادرها رغم إنه واخد كفالتها، ولو مخدرات مصلحة أهو هيشربها هو وصحابه وهكذا.

أمين الشرطة في أي مكان.. في قسم، في المحكمة، في المرور، في الكهرباء، في أي حتة عمل لنفسه دولة ونصب نفسه فيها رئيسًا، وعاش واتحكم في خلق الله، واتسبب من سبّوبة يعني وأهي ماشية وسلم لي على الشرطة والقانون.

دولة بابا المدرس

المدرس، وقم للمعلم وفه التبجيلا

كاد المعلم أن يكون رسولا

هـأأأأأ أهو ده كان زمان أيام ما كان فيه رسل وأنبياء، لكن دلوقتي ما فيش رسل علشان كده ما فيش معلمين.

المدرس أو مهنة التدريس بقت حلم كل أسرة غير ميسورة الحال إنها تشوف ابنها مدرس علشان يقدر يعيش ويدي دروس خصوصية تخليه ما يحتاجش لحد، ومش مهم عندهم الفلوس اللي هيلمها دي من أولياء أمور التلاميذ همَّ جايبينها منين وإزاي.

المدرس دلوقتي بقى له دولة نصَّب نفسه فيها ملكًا وسلطانًا ورئيسًا، واتحكم في تلاميذه وأولياء أمورهم، ما بقاش يشرح في فصله، أو بقى شرحه مختصر علشان يضطروا ياخدوا عنده مجاميع ودروسًا خصوصية، ما هو لو راعى ضميره هيشرح كويس ومش هيسيب الفصل أو يخلص حصته إلا والتلامذة فاهمين الدرس كويس، بس هو مش عايز كده، هو عايزهم ما يفهموش حاجة في فصله علشان يضطروا ياخدوا عنده درسًا خصوصيًا يحدد هو تمن حصته زي ما هو عايز، عشرة عشرين تلاتين أربعين، خمسين أو ٨٠ جنيهًا، وده حسب المادة اللي هو بيشرحها: رياضة أو إنجليزي أو عربي وكيميا وفيزياء غير التاريخ والجغرافيا والفلسفة وعلم النفس، كل مادة ولها سعرها وكل منطقة هو بيدي فيها دروس ولها سعرها.

يعني المدرس اللي متعين في مدرسة حكومية وتلاميذه أهاليهم من عامة الشعب الفقير محدود الدخل عُمر دخل من الدرس ما هيكون زي مدرس متعين في مدرسة خاصة وتلاميذه أهاليهم مقتدرين.

وده كمان عُمر دخله ما هيكون زي مدرس متعين في مدارس علياء القوم اللي الدفع فيها بالدولار وأهالي التلامذة فيها أثرياء ثراءً فاحشًا حتى المدرسين درجات، فيه درس حصته بخمسة جنيه ودرس حصته بـ ١٥٠ جنيهًا.

زمان على أيام ما أنا كنت في إعدادي وثانوي، الشهادة لله كان المدرسون بيشرحوا في الفصول، الكلام ده من ٢٥ سنة فاتت كنت في تالتة إعدادي ما كانش بياخد درس خصوصي إلا التلامذة كتير الغياب عن المدرسة أو التلامذة اللي بيقعدوا سرحانين في الفصل، أو غير منتبهين للشرح، أو اللي فهمهم بطيء، أو اللي حفظهم سيء، وربنا وعدهم بمدرس ما بيقدرش يوصل المعلومة للتلميذ بطريقة سهلة مبسطة.

غير كده ما حدش كان بياخد دروس سيما في بعض المواد كالإنجليزي مثلا أو الرياضيات، كان المدرسون ملتزمين ومحترمين بس كانوا عايشين على قدهم وبيركبوا مواصلات عامة وأتوبيسات، والدنيا ماشية معاهم كده وكده مش زي مدرسين دلوقتي اللي راكبين عربيات أحدث موديل وعايشين في رفاهية وبيتحكموا في التلامذة، أنا درسي بكذا وحصتي بكذا، والمدرس منهم يقنع والد التلميذ إن مستواه ضعيف ومحتاج من ٨ حصص لـ ١٢ حصة في الشهر علشان

يقدر يلم معاه المنهج، ويؤسسه من أول وجديد.

ووالد التلميذ مضطر إنه يوافق، والمدرس مش بيراعي ضميره أثناء الحصة اللي مدتها ساعة بيصفيها على ٣/١ ساعة شرح وباقي الساعة بيضيع في شرب الشاي والقهوة والسجاير، ده لو مدخن، أو في مكالمتين موبايل، المهم إن الحصة تصفصف على ما فيش، والمنهج ما يخلصش بدري، يخلص في آخر يوم في السنة الدراسية قبل الامتحان أو ليلة الامتحان. وتبقى الحصة، حصة مراجعة وتوقعات.

دولة المدرسين.. دولة يلَّا نفسي، دولة أنا ومن بعدي الطوفان، مش مهم عندهم التلامذة دي تفهم ولا ما تفهمش، تنجح ولا ما تنجحش، المهم الفلوس اللي هتدخل جيوبهم وبس، المدرس دلوقتي سبحان مغير الأحوال بقى عنده حساب في البنك ورصيد، وزمان مدرس زمان كان عنده حساب عند البقال مفتوح في نوتة الشكك.

مدرس دلوقتي قادر يعيش ويتجوز ويصرف على بيته، مدرس دلوقتي ما يعرفش حاجة اسمها سلف أو قرض أو أي شيء من هذا القبيل، زمان كان عندي مدرس إنجليزي في المدرسة في إعدادي اسمه أنور عفت، كان مدرسًا مسيحيًا وكان طيبًا جدًا وكل التلامذة كانت بتحبه.

وأنا كمان كنت بأحبه وكان بيشرح في الفصل كويس ولازم يشرح كويس؛ لأنه كان متعين في مدرسة من مدارس المتفوقين (طبري روكسي) اللي ما كانش بيدخلها إلا أوائل الجمهورية وأوائل المدارس الأخرى.

كنت بآخد عنده درس خصوصي، كان بيجيلي البيت، كانت ظروفه على قده، وكان بيحب الفلوس جدًا، وبيحب الأكل زي عينيه، كان لينا تلميذ في الفصل اسمه أحمد شيبات، كان والده مدير جمعية استهلاكية، كان أستاذ أنور عفت هاريه طلبات وكلها لحمة من الجمعية أم ١٨٠ قرشًا للكيلو أو أم ٩٠ قرشًا مش فاكر بالضبط بس تقريبًا كانت بـ٩٠ قرشًا لأن اللحمة وقتها كانت عند الجزار الكيلو بـ ٢ جنيه ونص أيام ما كنت في إعدادي أيام أنور السادات.

وكان بيدفع ثمن اللحمة دي أو يخصمها من تمن الدرس اللي بيديه لأحمد شيبات، أما أنا كان أول ما يدخل من باب الشقة يقول لي: أنتم عاملين أكل إيه النهاردة؟ وقبل ما أجاوب كان يبادرني بالسؤال التاني: أهم حاجة فيه فراخ ولا لحمة؟

وكنت أجاوبه، اطّمن فيه فراخ وفيه لحمة، كان والدي ميسور الحال وعايش عمره كله في السعودية والدنيا كانت حلوة، كان يقول لي: أنت لوحدك هنا؟ أجاوبه: أيوه، كان يقول لي: طيب دخلني المطبخ أغرف لنفسي، كان يدخل المطبخ يسخن الأكل ويغرف ويأكل ويفتح التلاجة ياخد حاجة ساقعة، وبعد كده يدخل يعمل لنفسه شاي ويظبط نفسه، وبعد كده يبتدي يشرح لي بس الشهادة لله كان بيشرح كويس، وكنت بأفهم منه جدًا، بس أنا كنت بأطلع ده على عينه في حصته في الفصل.

رغي مع أصحابي، وأقعد آكل سندوتشات في حصته اللي برضه ما كانش بيرحمها، وكان لازم يأخد منها.. لازم يزورها، ولو معايا لب أو سوداني لازم ياخد منه، وكان علشان يخلص مني يقول لي: انزل اقعد في الحوش العب لحد ما الحصة تخلص علشان الدوشة اللي كنت بأعملها في الفصل ورغيي مع التلامذة.

دي عينة من مدرسين زمان، مدرسين دلوقتي مش كده، مش بيعملوا كده بس بياخدوا حقهم ناشف.. بياخدوا حقهم فلوس من دم أولياء الأمور، بس مهما عملوا مدرسين زمان يشفع لهم إنهم علمونا صح، لكن مدرسين دلوقتي ما علموش ولادنا حاجة غير الغش في الامتحانات، خرجوا جيل مش عارف حاجة في أي حاجة، جيل الله يكون في عونه، دولة المدرسين بقت دولة جشع، ودولة مص دم أولياء الأمور الغلابة، دولة ربنا وحده اللي يعلم بيها.

أحلى حاجة ضحكتني لما عملوا امتحان الكادر نص المدرسين حسوا إن في الامتحان ده إهانة ليهم، والمدرسين اللي دخلوه أغلبهم سقط، واللي نجح الله أعلم نجح بمجهوده ولا غش من حد.

يا ترى اللي سقطوا دول يشرحوا إزاي ويخرجوا جيلًا متعلمًا إزاي وهم نفسهم ناقصين علام؟ ربنا يستر على ولادنا...

ربنا يستر...

دي يا سادة دولة بابا المدرس.

دولة بابا المحامي
الأفوكاتو

ما فيش حد في مصر ما يعرفش (حسن سبانخ) عادل إمام في فيلم (الأفوكاتو) زعيم الحياة الطبيعية، الفيلم اللي اترفع عليه أكتر من قضية من بعض المحامين بحجة إن الفيلم بيتريق على مهنة المحاماة.

الموضوع مش كده، ما فيش حد بيعمم.. مش كل محامي في مصر حسن سبانخ، بس ده ما يمنعش إن فيه محامين كتير من عينة حسن سبانخ ومش حسن سبانخ بس، لأ.. ده من عينة عادل إمام برضه في فيلم.. ، لكن زي ما فيه محامي نضيف فيه محامي وسخ، كل مهنة فيها الحلو والوحش.

وأنا النهارده بأتكلم عن الوحش بس، المحامي الانتهازي، الجشع، المنافق، الكذاب، الخداع، اللي بيتاجر في أي شيء وفي كل شيء علشان الفلوس، اللي جسد شخصيته الراجل أحمد زكي في فيلم ضد الحكومة، محامي التعويضات، أو محامي الدعارة أو المخدرات، ناهيكم عن إن ٩٥٪ من المحامين بيدافعوا عن متهمين هما مقتنعين بعدم براءتهم بس بيدافعوا عنهم.

بيحاولوا أحيانًا أن يخففوا الحكم عنهم ما هو لو كل محامي قال: أنا مش هأدافع إلا عن البريء يبقى ما فيش محامي هيشتغل أو يترافع، لأن مافيش حد بريء، أغلب المتهمين مش أبرياء، مش أبرياء بس لازم يكون فيه حد يدافع عنهم، والمحامي الشاطر بلغة الأيام دي مش هأقول المحامي الوسخ، يقدر يقلب الباطل حق، والحق باطل، يقدر يشكك في القضية، في أقوال الشهود، في كيفية

الضبط، في الحرز إذا كان في القضية أحراز، في أداة الجريمة، ممكن يعمل أي شيء في صالح موكله، مش مهم مين بريء ومين جاني، المهم الفلوس اللي هيقبضها.

يدافع عن مومس، عن تاجر مخدرات بيسمم الناس بمخدراته، يدافع عن مرتشي، عن قاتل، عن مختلس مش مهم، المهم المال والمال سيد الموقف، بس دول ممكن يكون معاهم أو مع أهاليهم فلوس يدفعوا له أتعابه، لكن فيه ناس تانية ما بيبقاش معاها أتعاب القضية، وبتشحت وتبيع اللي حيلتها وتستلف علشان تدي المحامي والمحامي بيطلع ندل، أنا عاوز مصاريف دمغات ومصاريف انتقالات ومصاريف كذا ومصاريف كذا، بيتفنن إزاي ياخد منهم فلوس، وفي أغلب الحالات المتهم ما بيطلعش وبيتحبس ويتحكم عليه، زي ما العربية بتمشي بالبنزين المحامي بيمشي بالفلوس.

مشواره للقسم بفلوس، للمحكمة بفلوس، ده لو جه يروح الحمام يفك زنقته أثناء سير القضية هيطلب برضه فلوس، ده غير محامين الطرقات والسلالم اللي منتشرين على سلالم المحاكم وفي طرقات المحاكم يصطادوا الزباين ويصطادوا اللي مش معاه محامي، وياخدوا منه اللي هم عاوزينه وهما متأكدون إنه محبوس محبوس بس المهم ياخدوا منه فلوسه.

محامين كتير مبدؤهم: (إن قابلك الأعمى كل عشاه، مش هتكون أحن عليه من اللي عماه)، المحامي عمل لنفسه دولة، دولة ميتة الضمير عاش فيها وطغى فيها ومص فيها دم اللي احتاج له وكله ماشي، دعارة ماشي، مخدرات ماشي، سرقة ماشي، قتل ماشي، ما فيش حاجة بتقف قصادهم، ده غير اللي اشتغلوا سماسرة شقق وأراضي وعقارات، ودخلوا في أي حاجة وكل حاجة، المهم الفلوس

دي دولة المحامين اللي مات ضميرهم.

دولة بابا أبو البنت اللي عليها العين (العروسة)

حلم كل شاب إنه يتجوز، ويكمل نص دينه، ويكون له بيت وزوجة تعينه على الحياة وتكون له الصدر الحنون والإيد اللي تطبطب عليه، والبسمة اللي تقابله بيها وهو راجع من شغله بعد يوم عناء شاق.

زوجة تهتم بيه وبأكله وبشربه وبلبسه وتسمع له لما يكون محتاج يتكلم مع حد قريب منه، يشكيلها وجعته، يحس إن فيه حد يشاركه حياته، أفراحه وأحزانه، تشبع غريزته، تجيب له حتة عيل يفرح قلوبهم هم الاتنين، ويملا عليهم دنيتهم، ده حلم كل شاب وبيروح الشاب من دول يتقدم للبنت اللي عليها العين، اللي اختارها بعقله أو ما اخترهاش واندبّ وحبها ووقع لشوشته في حبها، وأصبح حلم عمره إنه يكمل معاها حياته بيروح يقابل أهلها.

أبوها، دولة أبيها، ويقول لأبيها عن وظيفته ومؤهله ده لو كان معاه مؤهل، وظيفته لو كان بيشتغل ومش عاطل، وممتلكاته ده إذا كان يملك شيئًا غير حبه لحبيبته، وعن أهله ومكان سكنه ومهنة أبيه.

المعتاد يعني في الظروف دي وفي اللحظة دي بيتفرد دولة بابا أبو العروسة ويتني ويحط رجل على رجل، ويعقد يتشرط ويتحكم ويتريس ويقول ويمدح في محاسن بنته وأخلاقها وتربيتها وحشمتها رغم إن ممكن اللي اتقدم لبنته يكون هاريها بوس وأحضان وحاجات تانية كمان، ويكون دوب له جزمتين ثلاثة لف هو وهي في شوارع وسط البلد، والمهندسين، ومدينة نصر، ومصر الجديدة، والمعادي، والمنيل، ومش بعيد كمان يكون متجوزها عرفي أو داخل عليها من غير جواز عرفي.

ومش بعيد كمان تكون حملت منه مرتين ثلاثة وسقطت، والله العظيم ده بيحصل، والشاب يفضل ساكت وموطي وشه في الأرض ويقول له: يا عمي أنا يشرفني إني أتقدم وأخطب إيد بنتك كذا، يقوم الأب يسأله: معاك شقة؟ وقبل ما يجاوب الشاب الوالد يقول له: أنا ما ينفعش بنتي شقة قانون جديد كل سنتين تنتقل منها، أنا يا إما تجيب لبنتي شقة تمليك، يا إما أضعف الإيمان قانون قديم. هي مش أقل من أي حد أو أي بنت في العيلة.

والشاب يقول له: حاضر يا عمي، تحت أمرك، ويكمل دولة بابا أنت لازم تجيب ٣ أوض نوم وسفرة وصالون، إحنا اللي نختارهم وكل الأجهزة الكهربائية من ثلاجة، لغسالة فول أتوماتيك، لبوتاجاز، لسخان، لتلفزيون، لدش، لمكنسة، والسجاد عليك والستاير كمان عليك والنجف والتنجيد.

إحنا حنجيب المطبخ والله كتر خيره أبوها كريم وسخي، ويقول له: الشقة ما تكونشي في حارة لازم تكون في شارع وشبكة بنتي ما تقلش عن.. وهنا الأمر بيختلف بيبتدي من عشرة آلاف جنيه لحد خمسين ألف جنيه، فعلا ده اللي بيحصل وفي أندر الحالات بينطلب سبعة آلاف أو خمسة، وده نادر حدوثه والفرح لازم يتعمل في نادي أو فندق محترم وفستان الفرح عليك.

طبعًا الشاب بيعرق لما بيسمع كل ده.. بيعرق من فوق ومن تحت، وطبعًا بيكون لوحده، بيروح الأول يتقدم لوحده علشان ياخد

الصدمة لوحده، ويحاول يبسطها لأهله، ده إذا قال لهم على كل الطلبات دي وما خباش أو دارى عليهم حاجة، ووشه يروح لون ويجي لون، هو شاري البنت وبيحبها وروحه فيها، والبنت مفهماه إنها مش طمعانة في حاجة ومش عايزة منه غير دبلة بس عليها اسمه، تبقى حاضنة صوابعها ومش عايزه أكتر من كده، بس أهلها همّ اللي عايزين يطمنوا على مستقبلها، وأبوها زي أي أب وأمها زي أي أم يهمهم مستقبل ومصلحة بنتهم.

والشاب يتسمم بدنه من كل الطلبات دي، ويكمل أبوها: أنا مؤخر بنتي ١٠٠ ألف جنيه وساعات بيكون ٥٠ ألف جنيه، الشاب: طيب، المأذون هياخد قد كده على المؤخر ده، الأب: مش مشكلتي، اللي عاوز بنتي وشاربها يدفع والغاوي ينقط بطاقيته، الشاب في سره: طاقيته إيه هي فين الطاقية اللي تساع كل الطلبات دي، الطلبات دي عايزة طاقة علشان تساعها، حاضر يا عمي، طلباتك أوامر ويقول لأبوها: أنا مبلّغ أهلي وهأتصل بحضرتك علشان تحدد لنا موعد نيجي فيه ونحدد مواعيد قراية الفاتحة والخطوبة والجواز هيكون إمتى.

دولة بابا: على فكرة يا ابني إحنا مش عايزين نقعد سنتين ثلاثة مخطوبين، هي سنة واحدة تجهز فيها نفسك وربنا يتمم بخير، وينزل الشاب من عند أهل حبيبته كاره نفسه وأهله والدنيا وبلده وظروفه وحبيبته وقلبه اللي حبها واليوم اللي اتقندل وشافها وحبها فيه.

والدنيا تبقى في وشه سودة، ويمشي يكلم نفسه ويقول: لو كنت أقدر أتف على وشه، لو كنت أقدر أقلع الجزمة وأضربه بيها على وشه, لو كنت أقدر أقول له (..) وألف لو ولو، ومش بعيد كمان يقفل موبايله ويقعد كام يوم حابس نفسه في بيته ملهوش نفس يكلم حد أو حتى ينزل يروح شغله أو حتى يحلق دقنه خالص. الدنيا اسودت في وشه.

ويقول لنفسه: مالي أنا ومال الجواز، ماله الهلس والمشي البطال والضحك على البنات والصرمحة وبعد كام يوم يفوق، ويحاول ينزل للناس ولشغله ويكمل مشوار حياته، وتتصل بيه حبيبته تعاتبه على قفل الموبايل واختفائه، ويتقابلوا ويصارحها إن كل طلبات أبيها مش عايزه شاب يحققها.

دي عايزه عفريت يطلع من فانوس سحري علشان يحققها، عايزة حرامي أو عريس وارث، أو أبوه هليب كبير، أو صاحب شركة أو مصنع أو تاجر كبير وهو لا حول له ولا قوة، أهله ناس على قدهم، وعلشان يجيب لأبوها كل طلباته يبقى محتاج عشرين سنة شغل، يعني هيتجوزها بعد ما يتم الأربعين أو الخمسة وأربعين من عمره وهي كمان ممكن تكون قريبة من الأربعين وبقى حملها شيء بعيد، وممكن كمان تنقطع الدورة عنها وتوصل لسن اليأس قبل ما يتجوزها؛ يعني طلبات أبوها مستحيلة.

وهنا يا إما بينفصلوا وكل واحد يروح لحاله، يا إما بيكملوا مع بعض من غير جواز، وده حال شباب كتير بتلاقيهم واقفين على كوبري قصر النيل وماشيين في وسط البلد وجوه سينمات مصر، وفي آخر الأتوبيس المكيف وفي المراكب النيلية، وفيه اللي بيلاقو مكان متداري يتقابلوا فيه ويعيشوا فيه حياتهم، وفيه الشاب اللي بيقرر يهرب من الواقع ده بأنه يشرب خمرة أو حشيش أو بانجو أو برشام، ويحاول يحط همه فيه.

وفيه اللي بيقرر إنه يكون حرامي أو يعمل أي عمل غير شريف أو قانوني علشان يقدر يجيب فلوس ويتجوز الإنسانة اللي حبها، وفيه اللي بيقرر يسيب البلد ويسافر ويهج.

شفتوا دولة بابا أبو البنت اللي عليها العين بيعمل في بنته وفي ولاد الناس إيه؟ شوفتوا التحكمات؟ صحيح من حق كل أب وأم إنهم يضمنوا مستقبل بنتهم ويطمنوا عليها بس مش بالشكل ده.

بالشكل ده تبقى بيعة وشروة، لازم اللي عنده بنت يراعي ربنا وظروف البلد وظروف شباب البلد لما يجي حد يتقدم لبنته وخصوصًا لو البنت عايزاه ومرتاحة له وحاسة إن ده هو الشخص المناسب اللي ممكن تكمل معاه حياتها وترتبط بيه، لازم يكون فيه شيء من التساهل والرحمة والتعاون، ما فيش دين من الأديان قال إننا نعمل كده في اللي عاوز يتجوز بنتنا.

تعنت آباء وأمهات البنات في سن الجواز مع اللي بيتقدم لخطبة بناتهم دفع بنات كتير للانحراف وشباب أكتر للإدمان والاستهتار وسلك طرق غير مشروعة وزود عدد العوانس والعزاب في مصر.

البنت دلوقت بتقرب من الثلاثين ولسه ما اتجوزتش، والشباب عدوا الخمسة وثلاثين ولسه مقضينها عادة سرية وزنا وجواز عرفي والبنات مقضينها عمليات ترقيع وغشاء بكارة صيني، ده بقى حال بناتنا وشبابنا من تعنت دولة بابا أبو البنت اللي عليها العين.

دولة بابا الصحفي

الصحفي في مصر يا إما صفي إيده طايلة، يا إما إيده ولا مؤاخذة في ..... ده غير الصحفي النقابي والصحفي اللي لسه بيعافر علشان ياخد كارنيه النقابة.

والصحفي اللي ربنا كرمه وبقى صاحب صفحة أو مشرف صفحة أو باب زي باب الأدب أو باب الثقافة أو غيره أو غيره أو باب زويلة أو باب الشعرية أو باب الخلق.

الصحفاة زيها زي أي مهنة لها أمانة وضمير ومعايير وقواعد، بس للأسف فيه شوية صحفيين ما التزموش بالأمانة ولا بالضمير ولا بالمعايير، وعملوا لنفسهم دولة كل واحد طال مساحة اتحكم فيها واستبد بيها، وعمل فيها ما بداله.. كتب فيها اللي هو عايزه، ومدح فيها اللي هو عايزه، وذم فيها اللي هو عايزه برضه ضارب بكل القيم والمبادئ وشرف المهنة عرض الحائط.

لو الصحفي ده زعلان من واحد يمسح بكرامة عمله الأرض في المساحة دي، ويتقلب قلمه خيشة وسخة وفرشة بلاط وجردل وخد عندك، لو الصحفي ده بيكره واحد أو بيحقد عليه عمل نفس الشيء، ولو حب واحد عمل من عمله معجزة حتى لو كان عمله ده أردأ ما يكون، لو له مصلحة عند واحد هيحصل نفس الشيء هيخليه فنانًا جميلا أو أديب عصره وأوانه أو المفكر والكاتب الفذ العبقري.

في الصحافة زي أي مهنة لا بد من وجود مجاملات، ومبدأ شيلني وأشيلك، النهارده هأكتب عنك أو عن صاحبك، بكرة أنت كمان هتكتب عني أو عن صاحب أو عن المزة بتاعتي حتى لو كانت المزه دي مالهاش صلة بالأدب أو الفن لا من قريب ولا من بعيد، ده غير طبعًا المؤلف أو الفنان اللي بيوصي عليه رئيس التحرير هيتكتب عنه بالأمر.

ما بقاش فيه صحفي يقرأ كتابًا كاملًا إلا فيما ندر، بقى مطلوب من كل كاتب يبعت كتابه بالجريدة يبعت ملخصًا مع الكتاب يشرح فيه هو عاوز يقول إيه في كتابه، هو الصحفي عنده وقت يقرأ كل الكتب اللي بتروح له؟ طبعًا لأ، ولأن أغلب الصحفيين اتحولوا كتابًا، وده ساعد فيه أصحاب دور النشر اللي استقطبت بعض الصحفيين، أصحاب الصفحات، ونشرت لهم كتبًا طمعًا في كتابتهم بعد ذلك عن كل منشورات أو إصدارات الدار من يبدأ.

اطعم الفم تستحي العين، وأنا قدمت السبت قدم أنت الحد، وشيلني وأشيلك، وطبعًا لازم الصحفي اللي اتنشر له كتاب في الدار دي يكتب عن كتب الدار دي، ويخليها كتبًا عبقرية وكتابها أفذاذ، علشان يرضي صاحب الدار أو صاحبة الدار وتنشر له كتاب تاني وتالت.

ولأن ما حدش بيحب حد أحسن منه لما الصحفي الكاتب بيسمع إنه فيه مؤلف كويس أو كاتب جيد مش معقولة يشارك بقلمه ويقول: ده كويس، ويكتب عنه ويلفت الأنظار له أكثر، ده ممكن يتجاهله

خالص وده أضعف الإيمان، لو ما مسكش الكاتب وكتابه وقطع فيهم وشرحهم ما حدش بقى عنده ضمير.

أنا شفت بعيني كتبًا أكثر من رائعة تم تجاهلها تمامًا، وكتبًا ولا مؤاخذة زبالة، اتكتب عنها بس لأنه أصحابها صحفيون أو إعلاميون أو أصحاب ناس لها شأن، واتفرد لها صفحات في بعض الجرائد.

يا ترى دولة الصحفي ده دولة عندها ضمير؟

ولو دولة هو اتحكم فيها واتسلط فيها وخالف ضميره وشرف المهنة وأعطى ناس حاجة ما يستحقوهاش، وحرم ناس من اللي تستحقه ده غير طبعًا الفرمانات اللي بتيجي للصحفي من فوق من رئاسة التحرير، مرمطوا فلان يمرمطوه، نجموا فلان ينجموه، بلاط صاحب الجلالة مش كله نضيف فيه خبث عايزه جردل وفرشة بلاط وخيشة وإزازتين، واحدة ديتول والتانية كلور وكام كيس إريال أو برسل علشان ينضف!!!!

دولة بابا الطبيب

دولة بابا الطبيب اللي بيشخص وبيريح وبيعالج وبيشفي ويداوي المرضى بإذن الله، هو كان عمل له دولة اتحكم فيها في مرضاه والمحتاجين لعلاجه، وبرضه علشان ما يبقاش في الكلام تعميم مش كل الأطباء قذرة، بعض منهم والباقي محترمون وشرفاء.

أنا بأتكلم عن طبيب أمراض النسا والولادة اللي قَبِل أن يعمل عمليات ترقيع غشاء البكارة، وعمليات إجهاض، وحدد لكل عملية سعرها، إجهاض بمعرفة الزوج للمرأة المتزوجة كذا، إجهاض بدون علم الزوج كذا، إجهاض بدون زوج ودون زواج من أصله كذا، إجهاض متكرر للبرستيتيوت كذا... وهكذا

عملية ترقيع تمكث عامًا كذا، عملية ترقيع تمكث شهرين كذا، عملية ترقيع تمكث شهرًا كذا، عملية ترقيع تمكث أسبوعًا كذا، عملية ترقيع تمكث يومين كذا.

دكتور السنان اللي تروح له علشان تخلع ضرسك اللي بيوجعك وما بتقدرش تنام منه ولا تاكل ولا تشرب منه، لا سخن ولا ساقع، يقنعك إن الخلع حرام وإنه حيعالج العصب ويحشيه حشوًا مؤقتًا، وبعدين حشوًا دائمًا، وحشو نوعه كذا بكذا وحشو نوعه كذا بكذا، ويقعد يفحر في سنانك ويخليك رايح جاي عليه أكتر من ٧ مرات علشان يعرف يهزك ويخليك تشخلل بالفلوس اللي في جيوبك.

دكتور العظام اللي تروح له تعمل إشاعة على مكان وقعتك، يقولك: شريحة ومسمار، وعملية، ويكركب لك الحياة، وكل ده علشان ياخد منك فلوس إجراء عملية وهي كل الحكاية محتاجة جبس وترجع لحالها.

دكتور التخسيس اللي بيعمل للستات البحر طحينة ومتابعة ورجيم معين وعدد مرات استشارة ووزن وسعرات حرارية، وفي كل مرة الست تدفع علشان تبقى مانيكان في عيون جوزها اللي زهقان من سحنتها وعينه بتطلع على روبي وهيفا في الدش.

ياه، أصعب حاجة إن الطبيب ما يراعيش ضميره ويتاجر بأحلام المرضى في العلاج، يتاجر بأوجاعهم وآلامهم ويدبحهم وياخد فلوسهم.

أكيد كتير منكم داق الويل والمر من الأطباء وصرف دم قلبه على عياداتهم ومستشفياتهم، ويا ريت كان بنتيجة، لكن المشكلة إن حالات كتير ما بيتحققش حلمها في العلاج رغم اللي صرفوه.

دي دولة الطبيب الوسخ اللي أنا مش محتاج أكتب عنه أكتر من كده ولا أنتم محتاجين تسمعوا أكتر عن الدكاكرة....

الدولة دي كتير وعارفينها كويس.

دولة بابا الفكهاني وزيه الخضري

الفكهاني والخضري اتنين من الباعة أو التجار اللي بضاعتهم بتخضع للتسعيرة، لكن تسعيرة مين ما نجيلكمش في تسعيرة. الحكومة اللي حددت التسعيرة مش هي اللي دفعت لأي حد فيهم تمن محله أو تمن عربية خضاره، ولا هي اللي اشترت الحمار اللي بيجر العربية ولا هي اللي بتصرف له حصة البرسيم اللي بياكلها كل يوم، ولا هي اللي باعت له الكوسة والبتنجان والفلفل. كل ده هو اللي دفع تمنه؛ يعني عربية خضاره هي دولته وهو رئيس الدولة دي يتحكم فيها زي ما هو عايز.

يبيع الطماطم بالسعر اللي يحدده والخيار للغاوي بـ ٢ جنيه أو بـ ٣ جنيه، واللي عايز يطري على قلبه وياكل جبنه وخيار أو يعمل سلطة يدفع اللي يقول عليه الخضري ورجله فوق رقبته.

اللي نفسها في أكلة ملوخية خضرا تدفع السعر المكتوب عليها، واللي نفسه مراته تعمل له دقية بامية يدفع خمسة جنيه ستة جنيه، واطبخي يا جارية كلف يا سيدي، والغاوي ينقط بطاقيته، واللي عايزه تأكل جوزها محشي وعايزه تحشي تدفع تمن الكرنب اللي يقول عليه الخضري أو تمن ورق العنب والفلفل والبتنجان والناس ما بتبطلش تاكل، ومهما رفع الخضري السعر واستبد، الناس بتشتري ومش بتعترض ولا تسأله أنت ترفع سعر خضارك ليه، يقولك: أنا بأشتريه غالي، لما أشتريه رخيص هأبيعه رخيص، وبعدين ما هو كل حاجة غالية، أنا بأروح أشتري البطيخة بعشرين جنيهًا.

وترجع للفكهاني وتقول له: ليه أسعارك عالية بطيخك غالي؟ يقول لك: اللي عاوز الحلو وعاوز يحلي وياكل فاكهة بعد الأكل يدفع، ده كيلو الطماطم بـ ٤ جنيه، يبقى مستكترين إن التفاح يبقى بـ ١٠ جنيه أو البطيخة تبقى بعشرين جنيهًا، أنا زي غيري، كل حاجة بتغلى علي تغلى حاجتي ع الناس، تقول له: أنت ماعندكش ضمير؟ يقول لك: هو أنا هأكل عيالي بضميري؟

هأدفع تمن الفاكهة اللي مشتريها بضميري؟ هأعيش بضميري؟ الضمير ما بيأكلش حد عيش حاف، وأنا عايز أعيش زي الناس وأكّل عيالي زي عيال الناس، مش هنخلص لا مع الخضري ولا مع الفكهاني.

وكمان ما تنقيش ما فيش نقاوة، لما أنت تنقي وغيرك ينقي الوحش مين يشتريه؟ هو يشربه ولا يأكله لعياله، اللي يشتري يشتري الفارطة في الصحيح، المعطوب في الصالح.

واللي عاجبه عاجبه، واللي مش عاجبه يشرب من البحر

أو يقول: حسبي الله ونعم الوكيل.

دولة بابا المنجد

أكيد كل واحد فينا مقروص من منجد غشه وسرقه وضحك عليه ونجد له مرتبة ما عرفش ينام عليها أو مخدة عوجت رقبته زي ما يكون حاشيها طوب.

والمنجد منجد بلدي؛ منجد مراتب ومخدات ولحفة، ومنجد أفرنجي؛ منجد أنتريهات وصالونات وستاير، وده يمكن يكون حرامي أكتر من المنجد البلدي.

المنجد البلدي لو سرق شوية قطن أو ٢ متر قماش فسعر تنجيد المرتبة والمخدتين عمره ما يزيد في أي حال من الأحوال عن ٧٠ جنيهًا، وعمره ما بينجد كل يوم مرتبة ومخدتين يمكن الأسبوع كله يصفصف على مرتبتين تنجيد .. مرتبتين لكن المنجد الأفرنجي طالع واكل نازل واكل أو طالع سارق نازل سارق.

بتيجي تنجد أنتريه أو صالون يسرقك في الكريشة والسست، يقول لك: أصل السست أنواع ويقنعك إنه هيركب لك أحسن وأغلى سست وهو بيركب للزباين أردأها، ده غير السفنج، يقول لك: عاوزه كثافة كام ...

الكويس يقول لك: تاكي وطبعًا عمره ما بيشتريلك من تاكي ويحطلك أرداً أنواع السفنج، ويسرقك ويقول لك: المصنعية كذا، ويسرقك فيها، والخددية بكذا، والمدفع بكذا، ويفرجك كام كتالوج ويقولك: اختار الستاير اللي أنت عايزها ويسرقك في أمتار الستاير

وفي فرنشاتها وفي سعر تفصيلها، الله يلعنه حرامي.

أكيد وهو صغير لما كان صبي منجد كان بيشوف الأسطى بتاعه بيسرق برضه، ولما ربنا كرمه وفتح محل وبقى أسطى بقى حرامي زي الأسطى بتاعه، وسرق مخاليق ربنا.

أنا عن نفسي قابلت واحد منهم مرة في حياتي عارفين كان اسمه إيه؟ كان اسمه إمام.. خسارة فيه الاسم، إمام إيه مش عارف؟ أكيد إمام حرامية المنجدين الأفرنجي وأكيد كتير فيكم قابلوا حرامية زيه، أنتم عارفين دولة بابا دي إيه؟ دي دولة أصلها حرامية ولاد كلب ماعندهمش ضمير، الله يحرقها بجاز وسخ.

دولة بابا النجار

كان فيه أغنية قديمة بتقول: نجار بفن وصنع، صنع لحبيبي سريرين سرير لساعة الهزر (يعني الهزار) وسرير لآخر الليل، يجوز ده كان زمان، كان يمكن الحبيب يخلي أي نجار يعمل لحبيبته سريرين، كان الخشب رخيص، وأجرة النجارة حنينة ورخيصة، وأكيد الحبيبة كانت تستاهل إن حبيبها يعمل لها سريرين.

سرير يهزروا عليه وسرير يناموا عليه، لكن دلوقتي ما أظنش إن ده يمكن يحصل لأسباب كتيرة منها إن الخشب غالي والنجارين مناشير في الفلوس وبقت قليلة أوي الستات اللي بتحب الهزار.

النجار في الزمن ده عمل له هو كمان دولة دولة سرقة ونصب وغش، بقى يضحك على الزباين اللي تحتاج منه إنه يعمل له أوضة نوم يقولك: أوضة النوم دي تتكلف ٦ آلاف جنيه، وده أقل سعر أوضة ممكن أعملها لك، ويقبل اللي نفسه في أوضة نوم عمولة وفيها صنعة.

ويعملها النجار أوسخ خشب خلقه ربنا ده لو كان فيها ريحة الخشب، وما كانتش كرتون MDF على أبلكاش ويكلف الأوضة ٢٠٠٠ جنيه ويكوي صاحبها في الباقي ما هو النجار مش كل يوم بيجيله زبون عايز أوضة نوم.

أنا في يوم من الأيام عملت أوضة نوم عمولة عند نجار اسمه سعيد تقريبًا كان حرامي شقق وقلب نجارًا، أو نصاب تاب توبة مش

نصوحة وفتح ورشة نجارة دفعني ستة آلاف ونص في أوضة نوم، وقعد يعمل فيها ٣ شهور في الآخر أخدت الأوضة منه دهنتها بألف جنيه، وقفت عليا بستة آلاف ونص، بعتها بألف جنيه من وحاشتها واستعوضت ربنا في الباقي، النجار حرامي يسرقك في الخشب، في عدد الألواح، وفي الزان والكونتر، وفي شغل الخراط وشغل الأوبجي، ولو هو جايب الاسترجي حيسرقك برضه ويعمل فرق سعر في مصنعية الأسترجي، نادر جدًا لما تلاقي نجار محترم مش حرامي.

أنا عرفت في حياتي نجارين كتير ما شفتش أأمن ولا أنظف من نجار في حي عين شمس تقريبًا في شارع متفرع من شارع أحمد عصمت اسمه سليم النجار، الراجل ده لو عايش ربنا يكرمه ولو توفاه الله الله يرحمه.

أنا اعتبرته آخر النجارين المحترمين، نجار عنده ضمير، عمره ما يسرق زبون، بيخلي الزبون يشتري خشبه بنفسه ويقول له: حاخد منك كذا مصنعية وشغله أفضل من شغل أي نجار قابلته في حياتي، وأنا زي ما قلت: اتعاملت مع عدد كبير منهم تقريبًا كل حرفي أو صنايعي عمل لنفسه في البلد دي دولة سرقة ونصب يسرق فيها مخاليق ربنا وينصب عليهم ولما تقول له: ده كده حرام يقول لك: ما هي كلها حرامية.

إيه رأيكم هي كده فعلا؟ كلها حرامية وما عندهاش ضمير؟

دولة بابا

النقاش

السباك

الأسترجي

كلهم حرامية

وما عندهمش ضمير

دولة بابا حسني

لأ.. مش هو اللي في بالكم... هو أنا عبيط؟ أنا أقصد حسني.. حسني الكبابجي.

يبيع كبابه زي ما هو عايز بـ ١٠٠، بـ ١١٠، بـ ١٢٠، هو حر، كل واحد حر في كبابه ويبيع كفتته برضه زي ما هو عايز وطربه زي ما هو عايز، واللي عاجبه الكحل يتكحل واللي مش عاجبه عن البلد يرحل.

دولة بابا فرحات

بابا فرحات.. فرحات بتاع الحمام، ده كمان هو حر يبيع حمامه زي ما هو عايز بالسعر اللي هو عايزه، يشوبه، يحمّره، يطيره، يحنّطه، هو حر، كل واحد حر في حمامه.

دولة بابا قدورة

بابا قدورة بمزاجه يبيع سمكه بمزاجه بالسعر اللي يحدده، وكل سمكة وليها سعر، يعني البلطية عمرها ما هتكون زي المكرونة، والبوري غير البربوني، والموسى غير المياس، والدنيس غير ..، والجمبري أحجام وكل حجم وله سعر.

بس كيّيف الجمبري اوعى الجمبري يعضه، أنا عن نفسي بأحب الكابوريا وطبعًا كله كوم وتعابين قدورة كوم.

أما الاستاكوزا أنا كل اللي أعرفه عنها إنها فيلم لأحمد زكي ورغده، لكن كنوع من أنواع فواكه الأسماك لسه ما حصليش الشرف، ما نولتش شرف لقاها وأظن كتير كده زيي.

دولة بابا غنوج

في بداية كتابي قلت محاور كتابي هي

السلطة، والسلطة، والسلطانية، والضمير بالنسبة للسلطة موجودة في كل دولة من دول الكتاب والضمير مش موجود أو موجود في شكل ضمير مستتر تقديره: مات وشبع موت، والسلطانية كلنا لابسينها، أما السلطة فأنا بأفضلها بابا غنوج بتنجان وطحينة وتوم وملح.

وتقريبًا الحكومة كمان بتفضلها كده بابا غنوج علشان الطحينة لأنها دايمًا بتفرش لنا البحر طحينة والبنتجان ده حالنا، حال شعبنا اللي بقى بتنجان خالص وخاصة الشباب والستات، والثوم على قد ما بيحرق على قد ما بيداوي مضاد حيوي طبيعي والملح ده عرقنا.

عرق المصريين.

مؤلفـات الكاتـب

- مؤلفات سابقة

- **رئيس جمهورية نفسي**

طبعة أولى – يناير ٢٠٠٩ – المؤلف.

طبعة ثانية – أبريل ٢٠٠٩ –المؤلف.

طبعة ثالثة – يوليو ٢٠٠٩ – سفنكس للفنون والآداب.

طبعة رابعة – يوليو ٢٠١٠ – سفنكس للفنون والآداب.

- **ططـ فيكم**

طبعة أولى – يونيو ٢٠٠٩ – دار العلوم للنشر.

طبعة ثانية – أغسطس ٢٠٠٩ – دار العلوم للنشر.

طبعة ثالثة – يناير ٢٠١٠ – دار العلوم للنشر.

- **حمرا**

طبعة أولى – أغسطس ٢٠٠٩ – شمس للنشر والتوزيع.

طبعة ثانية – يناير ٢٠١٠ – شمس للنشر والتوزيع.

- **مصر على موجة كوميدي**

طبعة أولى – يناير ٢٠١٠ – شمس للنشر والتوزيع.

- **أمك اسمها حنفي**

طبعة أولى – يناير ٢٠١٠ – دار القمر للنشر والتوزيع.

طبعة ثانية – يناير ٢٠١٠ – دار القمر للنشر والتوزيع.

طبعة ثالثة – يوليو ٢٠١٠.

- **موت يا حمار**

طبعة أولى – يوليو ٢٠١٠ – العالمية للنشر والتوزيع.

البريد الإلكتروني:

ehabtaher7777777@yahoo.com

0180993310

فهـرس دولة بابا

الفهـــرس

الإهداء

حاجة ببلاش كده

دولة بابا

مشاهد من فيلم شيء من الخوف

دولة بابا صاحب الملك (العقار)

دولة بابا أمين الشرطة

دولة بابا المدرس

دولة بابا المحامي

دولة بابا أبو البنت اللي عليها العين (العروسة)

دولة بابا الصحفي

دولة بابا الطبيب

دولة بابا الفكهاني والخضري

دولة بابا المنجد

دولة بابا النجار

دولة بابا الميكانيكي

كلهم حرامية

دولة بابا حسني

دولة بابا فرحات

دولة بابا قدورة

دولة بابا غنوج

كتب سابقة للمؤلف

حقوق الطبع محفوظة للناشر

أطلس
للنشر والانتاج الاعلامى

يحظر نشر أو اقتباس أى جزء
من هذا الكتاب إلا بعد الرجوع
إلى الناشر